تعليقات ابن الأثير على الأحداث التاريخية في بلاد الشام من سنة (٥٢١- ٥٨٤هـ/١١٢٧-١١٨٨م).

Ibn al-Athir's comments on historical events in the Levant from the year (521-584 AH/1127-1188 AD)

م.م وعد سنكاو احمد

Waad Sangaw Ahmed

جامعة سامراء – كلية التربية

University of Samarra – College of Education

أ.د عابد برّاك الأنصاري

Prof Dr. Abed Barrak AI ansari

جامعة سامراء – كلية التربية

University of Samarra – College of Education

الكلمات المفتاحية: تعليقات ابن الأثير، الأحداث التاريخية، بلاد الشـــام، ٥٢١–٥٨٤هـــــ، ١١٢٧–١١٨٨م

Keywords: Ibn al-Athir’s Commentary, Historical Events, Bilad al-Sham, 521–584 AH, 1127–1188 AD

الملخص

تعد الدراســات حول تعليقات ابن الاثير التاريخية قليلة جداً بل تندر احياناً ســوى بعض النصــوص المبعثرة في بطون بعض المصــادر والمراجع التي اظهرت بعض هذه التعليقات لذلك قمت بدراســة هذه المفردة المهمة من اجل جمع تعليقات ابن الاثير التاريخية خلال الفترة الزنكية والايوبية في بلاد الشــام وذكر التعليقات المهمة التي حدثت في مناطق بلاد الشــام ســواء كانت بين المسلمين انفسهم او بين المسلمين والفرنجة المعتدين في الساحل الشامي .

Abstract

Studies on Ibn al-Athir's historical commentaries are very few, sometimes even rare, except for some scattered texts in the depths of some sources and references that revealed some of these commentaries. Therefore, I studied this important topic in order to collect Ibn al-Athir's historical commentaries during the Zengid and Ayyubid periods in the Levant and to mention the important commentaries that took place in the regions of the Levant, whether they were between Muslims themselves or between Muslims and the Frankish aggressors on the Levantine coast.

المقدمة

إن الأمة الإسلامية أنجبت الكثير من العلماء والمؤرخين الذين خـدموا التـأريخ الإسـلامي بصـــور شـــتى وذلك بجمعهم للأحداث التاريخية وأعني بهذا الأحداث هي المرويات التاريخية للمؤرخ ابن الأثير الجزري الذي تناول الأحداث التاريخية منذ بدأ الخليقة وحتى أحداث ســـنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م وهو بذلك حفظ لنا التاريخ الإسلامي في تلك الفتــرة مــن خـــلال تدوينه لتلك الأحداث مع من ســبقه من المؤرخين، فتمت دراســة تعليقات ابن الأثير على الأحداث التاريخية في بلاد الشــام من ســنة (٥٢١- ٥٨٤هـ/١١٢٧-١١٨٨م) وعلى الرغم من أن هذه الدراســة اعتمدت على مصدر واحد وهو دراسة جزئية التعليقات التاريخية ألّا انها لم تخلو من الصعوبات إذ أن مثل هذا النوع من الدراســة تتطلب الكثير من الصـــبر في تتبع التعليقات على الأحداث التاريخية واستخراجها من بين الأسطر وخصوصاً إن المدة التاريخية للدراسة تقارب القرنين من الزمن، فقســـم إلى مبحثين، المبحث الأول: تعليقات ابن الأثير على الأحداث التاريخية في بلاد الشـــام من ســـنة (٥٢١-٥٧٨هـ/١١٢٧-١١٨٢م) والمبحث الثاني: تعليقاته على الأحداث التاريخية في الساحل الشامي من سنة (٥٨٣-٥٨٤هـ/١١٨٧-١١٨٨م) .

المبحث الأول: تعليقات ابن الأثير على الأحداث التاريخية في بلاد الشام من سنة (٥٢١-٥٧٨هـ/١١٢٧-١١٨٢م) .

١- **التعليقات لغةً واصطلاحاً: لبيان** معنى التعليقات لابد من الاطلاع على بعض المعاني التي وردت في كتب الحديث والمعاجم وكُتب اللغة، وعلق العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي ثم يتسع الكلام فيه، تقول علقت الشيء أعلقه تعليقاً (ابن فارس، ١٩٧٩، ١٢٥/٤) .

وكما جاء في قوله تعالى: سمحوَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗاسجى (النساء: ١٢٩) .

وعلق بالكسر علوقاً والمعلوق ما علق به من لحم أو عنب ونحوه، وكل شيء علق به فهو معلاقه والعلاقة بالكسر علاقة القوس والسوط ونحوهما والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة والعليق بوزن القبيط نبت يتعلق بالشجر (الرازي، ١٩٩٩، ص١٢٦) .

اما اصطلاحاً: هو ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى او الترتيب والتعليق على أمر مستقبل الحصول (عبد المنعم، د، ت، ٥١٩/٢) .

٢- سيطرة عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٧م) على حلب .

في سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م عهد السلطان محمود السلجوقي الى عماد الدين زنكي بولاية الموصل الذي رتب امورها الادارية والعسكرية (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٣٤)، وبعدها سار زنكي إلى الشام في جيشه فاستولى على حلب وقبض على واليها قتلغ ابه وخرج أهل حلب إليه واستبشروا بقدومه ودخل البلد واستولى عليه ورتب أموره وأقطع أعماله لبعض الامراء (ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٩٩/١٢) وعلق ابن (الاثير، ١٩٩٧م) على هذا الامر وقال: ((ولولا أن الله تعالى منّ على المسلمين بملك أتابك ببلاد الشام، لملكها الفرنج لأنهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية)) (١٢/٩) .

٣- مقتل الإسماعيلية (الباطنية) بدمشق .

وفي سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م تكاثر الاسماعيلية في دمشق واشتدت شوكتهم عندما تولى المزدقاني المعروف بكمال الدين طاهر بن سعد الذي كان وزيراً للأمير تاج الملوك السلجوقي، الذي تولى قيادتهم فقوي أمره وعلا شأنه وكثر أتباعه وقام بدمشق، فصار المستولي على من بها من المسلمين واصبح حكمهُ أكثر من حكم صاحبها تاج الملوك، ثم إن المزدقاني راسل الفرنجة ليسلم إليهم مدينة دمشق ويسلموا إليه مدينة صور واستقر الأمر بينهم على ذلك فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني فحضر عنده فخلا به وقتله وعلق رأسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم اكثر من ستة آلاف نفس(الذهبي، د،ت، ٤١٨/٢)

وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على هذه الحادثة وقال: ((وكفى الله المسـلمين شـرهم ورد على الكافرين كيدهم))(١٧/٩) .

٤- فتح عماد الدين زنكي حصن الاثارب .

توجه عماد الدين زنكي في سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م لفتح حصن الاثارب الذي كان تحت سيطرة الفرنجة، وذلك لشدة ضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ، والفرسخ يتألف من ثلاثة اميال والميل يساوي (١٠٠٠) باع والباع هو (٤) اذرع شرعية (هنتس، د، ت، ٩٤)، فلما سمع الفرنجة بذلك جمعوا شتات جيشهم وعلموا أن هذه الوقعة ما بعدها وقعة فحشدوا وجمعوا ولم يتركوا من طاقتهم شيئاً إلا استنفذوه فالتقى الطرفان واصطفوا للقتال وصبر كل فريق لخصمه واشتد الأمر بينهم ثم إن الله تعالى أنزل نصره على المسلمين وهُزم الفرنجة(ابو الفداء، د، ت، ٤/٣)، وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على هذه الحادثة وقال: ((ولقد اجتزت بتلك الأرض سـنة أربع وثمانين وخمسـمائة ليلاً، فقيل لي: إن كثيراً من العظام باق إلى ذلك الوقت))(٢٣/٩)

٥- غزوة عماد الدين لبلاد الفرنجة .

وفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م في شهر شعبان جمع عماد الدين زنكي عساكره، وتوجه نحو بلد الفرنجة على حين غفلة منهم وقصـد أعمال اللاذقية بغتة ولم يتمكن أهلها من الانتقال عنها او الاحتراس فيها فقتل منهم الكثير وأسر اكثر من سبعة آلاف أسير ما بين رجل وامرأة وصبي وحصـل على الكثير من الغنائم وخرب بلد اللاذقية وما جاورها ولم يسـلم منها إلا القليل (ابن العديم، ١٩٩٦م، ٣١٤/١)، وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على هذا الحدث وقال: ((فامتلأ الشـام من الأسارى والدواب وفرح المسلمون بذلك فرحاً عظيماً ولم يقدر الفرنج على شيء يفعلونه مقابل هذه الحادثة عجزاً ووهناً))(٧٥/٩) .

٦- سيطرة زنكي على قلعة بعرين .

وفي سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م في شهر شوال سار زنكي من الموصل إلى الشام وحاصر قلعة بعرين، فجمع الفرنجة فرسـانهم ورجّالتهم وخرجوا إلى زنكي ليرحلّوه عن بعرين فلم يرحل وصـبر لهم وقاتلهم أشـد قتال رآه الناس وصـبر الفريقان(الذهبي، ٢٠٠٣، ٢٠٤/٣٦)، ثم عاد الفرنجة وتحصنوا بالقلعة وشدد زنكي الحصار عليهم حتى أكلوا دوابهم وأذعنوا بالتسليم ليؤمنهم ويتركهم يعودون إلى بلادهم، فلم يجبهم إلى ذلك لكنه لما سـمع باجتماع الفرنجة في الحصـون المجاورة أعطى لمن في الحصـن الأمان وقرر عليهم خمسـين ألف دينار يحملونها إليه فأجابوه إلى ذلك فأطلق سراحهم وتسلم منهم القلعة فلما فارقوه بلغهم اجتماع الفرنجة نجدة لهم فندموا على تسليم القلعة(ابن واصل، ١٩٥٧م، ٧٣/١-٧٤)، وعلق (ابن الاثير،١٩٩٧م) على حُسن اعمال زنكي

مع سكان المناطق التي فتحها فقال: ((ومن أحسن الأعمال وأعدلها ما عمله زنكي مع أهل المعرة فإن الفرنج لما ملكوا المعرة كانوا قد أخذوا أموالهم وأملاكهم فلما فتحها زنكي الآن حضر من بقي من أهلها ومعهم أعقاب من هلك وطلبوا أملاكهم، فطلب منهم كتبها فقالوا: إن الفرنج أخذوا كل ما لنا والكتب التي للأملاك فيها فقال: اطلبوا دفاتر حلب وكل من عليه خراج على مُلك يسـلم إليه ففعلوا ذاك، وأعاد على الناس أملاكهم وهذا من أحسن الأفعال وأعدلها))(٩/٨٦-٨٧) .

٧- فتح الرها .

تمكن عماد الدين زنكي في سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م في السادس من شهر جمادي الاخرة من فتح مدينة الرها بعد ان حاصـرها وقاتلها ثمانية وعشـرين يوماً فانتصـر على الفرنجة ودخل البلد عنوة وحاصـر القلعة حتى ملكها فغنم الأموال وسـبى الذرية وقتل الرجال(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ١٨/٣٩)، ومن فضـائل فتح عماد الدين زنكي لمدينة الرها هو ما ذكره (ابن الاثير، ١٩٩٧م) إذ قال: ((وحكى لي جماعة من أهل الدين والصـلاح أن إنساناً صـالحاً رأى الشـهيد في منامه، فقال له: ما فعل الله بك قال: غفر لي بفتح الرها))(٩/١٣٣) .

٨- فتح المنيطرة .

وفي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م فتح نور الدين محمود حصن المنيطرة الذي يُعد احد حصون الشـام القريب من مدينة طرابلس (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٥/٢٧٠) الذي كان بيد الفرنجة ولم يحشّد له ولا جمع عساكره وإنما سار إليه في جريدة قليلة من العسكر على غرة منهم وعلم أنه إن جمع العساكر اخذ العدو حذره فانتهز الفرصـة وسار إليه وحصره وجد في قتاله فأخذه عنوةً وقتل من بها من الفرسان وسبى وغنم غنيمة كثيرة لأن الذين به كانوا آمنين فأخذتهم خيل الله بغتةً وهم لا يشـعرون ولم يجتمع الفرنجة لدفعه إلا وقد ملكه(ابن العديم، ١٩٩٧م، ١/٣٤٨)، وعلق (ابن الاثير،١٩٩٧م) وقال: ((ولو علموا أنه جريدة في قلة من العساكر لأسرعوا إليه إنما ظنوه أنه في جمع كثير فلما ملكه تفرقوا وأيسوا من رده))(٩/٣٢٥) .

٩- سيطرة نور الدين على قلعة جعبر .

في سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م سيطر نور الدين محمود على قلعة جعبر التي تقع بين العراق وبلاد الشام (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/١٤٢) أخذها من صاحبها شهاب العقيلي وسبب ملكها ان صـاحبها نزل منها يتصـيد فأخذه بنو كلاب وحملوه إلى نور الدين فاعتقله وأحسـن إليه ورغبه في الإقطاع والمال ليسلم إليه القلعة فلم يفعل فعدل إلى الشدة والعنف وتهدده فلم يفعل فسير إليها نور الدين عسـكراً فلم يظفر بها فأمدهم بعسـكر اخر فلم يتمكنوا ايضـاً منها، فسـلك مع صـاحبها طريق اللين وأشار عليه أن يعوضـهُ عنها ولا يخاطر في حفظها بنفسه فقبل قوله وسلمها له وأخذ

عوضـــها ســـروج (ابن الوردي، ١٩٩٦م، ٧٢/٢)، وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على نهاية آل مالك وقال: ((وهذا آخر أمر بني مالك بالقلعة ولكل أمر أمد ولكل ولاية نهاية))(٣٣٦/٩) .

١٠- سيطرة سعد الدين كمشتكين على حلب واستنجاد امراء دمشق بسيف الدين.

في سنة٥٧٠هـ/١١٧٤م كان كمشتكين عند ابن الداية المعروف بمجد الدين ابو بكر وأحد أمراء الدولة النورية (الذهبي، ٢٠٠٣م، ٣٤١/١٢) وصـاحب حلب الذي كان يتخوف من سـيف الدين غازي أن يغير على حلب فيملكها فبادر بأرسـال كمشـتكين إلى دمشـق ليحضـر الملك الصـالح اسـماعيل الى حلب فوافق امراء دمشـق على هذا إذ علموا أن مسـيرهُ إلى حلب أصـلح للدولة من مقامه بدمشـق فأخذ كمشـتكين الملك الصـالح وعاد إلى حلب فلما وصـل إليها قبض كمشـتكين على ابن الداية واسـتبد بتدبير الملك الصـالح فخافه ابن المقدم وغيره من الأمراء الذين بدمشـق فأخذوا يسـيرون الكتب الى سـيف الدين غازي لينصـرهم على كمشـتكين الا ان زلفندار وزير سـيف الدين خوّف مولاه منهم خشـية المكيدة (ابن العديم، د،ت، ١٨١٠/٤)، وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على فعل زلفندار وقال: ((والجبان يقدر البعيد من الشـر قريباً ويرى الجبن حزماً))(٤٠٥/٩) .

١١_ هزيمة عسكر سيف الدين غازي في حلب .

في سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م سيّر سيف الدين عسكره بقيادة وزيرهُ زلفندار إلى حلب واجتمعت معهما عسـاكر كبيرة وسـاروا كلهم إلى محاربة السـلطان صـلاح الدين فالتقوا بجيش السـلطان بالقرب من مدينة حماة بموضـع يقال له قرون حماة ولما التقى الجمعان لم يثبت عسـكر سـيف الدين الذي يقوده زلفندار وانهزموا هزيمة نكراء (ابن واصـل، ١٩٥٧م، ٣١/٢-٣٢) وعلق (ابن الاثير، ١٩٩٧م) على قيادة زلفندار للجيش وقال: ((وكان زلفندار جاهلاً بالحروب والقتال غير عالم بتدبيرها مع جبن فيه إلا أنه قد رزق سعادة وقبولاً من سيف الدين غازي))(٤١٠/٩) . ولو ان سـيف الدين اوكل قيادة الجيش الى شـخص له خبره عسـكرية لربما رجحت موازين المعركة لصـالحهِ او خروجهِ بنتيجة حربية جيده كعقد هدنة او الحصـول على بعض القلاع والحصـون لكنهُ ابقى قيادة الجيش بيد الوزير الذي لا يصلح الا للأعمال الادارية فقط.

١٢_ انتصار السلطان صلاح الدين الايوبي على سيف الدين غازي .

وحدث في سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م إن سار سيف الدين غازي مره اخرى الى حلب لمواجهة السـلطان صـلاح الدين بعد أن هزم الاخير جيشـه بقرون حماة التي تقع قرب مدينة حماه وانظم إلى سيف الدين كمشتكين صاحب حلب فقيل أن تعداد جيشه بلغ العشرين الف فالتقى العسكران بتل السلطان التي هي منطقة قريبة من حلب واصـطفوا للقتال وكان زلفندار هو ايضـاً الذي يقود جيش سـيف الدين فجعل أعلام جيشـه في منخفض من الأرض لا يراها إلا من هو بالقرب منها

فلما لم يرها الجيش ظنوا أن سيف الدين قد هرب فلم يثبتوا وانهزموا(البنداري، ١٩٧٩م، ٩٧/١)، وعلق (ابن الاثير،١٩٩٧م) على تعداد جيش سيف الدين وقال: ((فإنني وقفت على جريدة العرض وترتيب العسكر للمصاف ميمنة وميسرة وقلباً وجاليشية وغير ذلك وكان المتولي لذلك والكاتب له أخي مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم رحمه الله وإنما قصد العماد أن يعظم أمر صاحبه بأنه هزم بستة آلاف عشرين ألفاً، والحق أحق أن يُتبع، ثم يا ليت شعري كم هي الموصل وأعمالها إلى الفرات حتى يكون لها وفيها عشرون ألف فارس))(٤١٦/٩-٤١٧) . وهنا سيف الدين ارتكب نفس الخطأ عندما اعتمد على وزيرهُ في قيادة الجيش، وفضلاً عن ذلك أن ابن الأثير نفى رأي العماد الكاتب حول قدرة الموصل واعمالها على تكوين جيش يتجاوز تعداده العشرين الف جندي نظراً لصغر مساحتها وقلة عدد سكانها .

١٣_ هجوم الفرنجة على دمشق .

هجم الفرنجة في سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م على مدينة دمشق فأغاروا على أعمالها فنهبوها وأسروا وقتلوا وسبوا الكثير من اهلها فأرسل السلطان صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه في جمع من العسكر إليهم وأمره إذا قاربهم ان يرسل إليه يخبره على جناح طائر ليسير إليه واوصاه أن يأمر أهل البلد بالابتعاد من بين يدي الفرنجة، فسار فرخشاه في عسكره يطلبهم فلم يشعر إلا والفرنجة قد خالطوه فاضطر إلى القتال فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس وألقى فرخشاه نفسه عليهم وتولى الحرب ولم يوكلها إلى احد فانهزم الفرنجة وانتصر المسلمين وقتل قائدهم همفري الذي كان يُعد من اشهرهم واشدهم نكاية بالمسلمين بالمسلمين (ابن واصل، ١٩٥٧م،٧٢/٢) وعلق (ابن الأثير، ١٩٩٧م) على هذه الحادثة وقال: ((وكان بلاءاً صبه الله على المسلمين فأراح الله من شره وقتل غيره من أضرابه، ولم يبلغ عسكر فرخشاه ألف فارس))(٤٣٧/٩) .

١٤_ هجوم الفرنجة على عيذاب .

وفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م عمل البرنس ارناط صاحب الكرك أسطولاً وجمع قطعه بعضها إلى بعض وحملها إلى البحر وجمعها في أسرع وقت وفرغ منها وشحنها بالمقاتلة وسيرها فساروا في البحر وافترقوا فرقتين فرقة أقامت على حصن أيلة الواقع بين الفسطاط ومكة الذي كان تحت سيطرة المسلمين فحاصروه ومنعوا أهله من ورود الماء فنال أهلهُ شدة شديدة وضيق عظيم والفرقة الثانية ساروا نحو عيذاب التي هي بلدة تقع على ساحل بحر القلزم (البحر الاحمر حالياً) الممتد من باب المندب حتى خليج السويس فأفسدوا في السواحل ونهبوا وأخذوا ما وجدوا من المراكب الإسلامية ومن فيها من التجار(عماد الدين الاصفهاني، ١٩٨٧م، ٦٩/٥)، فعلق (ابن الاثير،١٩٩٧م) على هذا الحدث وقال: ((وبغتوا الناس في بلادهم على حين غفلة منهم فإنهم لم يعهدوا بهذا البحر فرنجياً قط لا تاجراً ولا محارباً))(٤٦٨/٩)، وكان متولي مصر آنذاك هو

الامير العادل ابو بكر بن أيوب ينوب عن أخيه السلطان صلاح الدين، فأرسل على الفور في اثرهم احد قادته الذي تمكن من قتل اكثرهم واسر الباقين وعاد بهم الى مصر(ابو الفداء،د/ت، ٦٥/٣) . وفي نهاية الامر كان لأبن الاثير دور كبير وبصمة واضحة على الاحداث التاريخية التي حدثت في بلاد الشام من خلال التعليقات التي علقها على هذه الاحداث التي نقلها ومنها كان معاصراً لها، اذ اتخذ طريق الموضوعية والاتزان وعدم التعصب في تعليقه على الاحداث مهما كانت الظروف .

المبحث الثاني: تعليقاته على الأحداث التاريخية في الساحل الشامي من سنة (٥٨٣-٥٨٤هـ/١١٨٧-١١٨٨م) .

١- معركة حطين .

في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م تجهز السلطان صلاح الدين لمواجهة الفرنجة في حطين واشتبك معهم في حرب قوية صبر لها الفريقان صبراً طويلاً حتى اشتد العطش بالفرنجة(العليمي، ١٩٩٩م، ٣٢٠/١)، وعلق (ابن الاثير) على هذا الأمر وقال: ((فاجتمع عليهم العطش وحر الزمان وحر النار والدخان وحر القتال)) (٢٤/١٠-٢٥)، ثم اشتد القتال بين الطرفين وأخذ المسلمين صليبهم الأعظم الذي يسمونه الصلبوت(ابن الاثير، ١٩٩٧م، ٢٥/١٠)، وفي هذا الموضع علق (ابن الاثير) وقال: ((فكان أخذه عندهم من أعظم المصائب عليهم وأيقنوا بعده بالقتل والهلاك))(٢٥/١٠)، ثم انقلبت المعركة لصالح المسلمين وأُسر من الفرنجة اعداد كبيرة منهم ملك الفرنجة والكثير من الامراء وقادة الجيش وكثر القتل فيهم حتى تجاوز العشرين الفاً(عماد الدين الاصفهاني، ٢٠٠٢م، ٤٢٩/١)، وعلق (ابن الاثير) هنا وقال: ((فكان من يرى القتلى لا يظن أنهم أسروا واحداً ومن يرى الأسرى لا يظن أنهم قتلوا أحداً وما أصيب الفرنج منذ خرجوا إلى الساحل وهو سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى الآن بمثل هذه الوقعة))(٢٦/١٠) . فعُدت احداث معركة حطين واحدة من اهم المعارك الفاصلة في التاريخ الاسلامي اذ فتحت الطريق على مصراعيه امام تقدم المسلمين نحو القدس واستخلاصهُ من ايدي الفرنجة المغتصبين.

٢- فتح طبرية .

لما فرغ السلطان من هزيمة الفرنجة بحطين توجه إلى طبرية ونازلها فأرسلت صاحبتها وهي زوجة ريموند الثالث أمير طرابلس تطلب الأمان لها ولأولادها وأصحابها ومالها فأجابها إلى ذلك فخرجت بهم إلى احدى القلاع المجاورة وأمر بمن أُسر من الداوية والاسبتارية وهم من الجماعات الدينية المحاربة الفرنجية أن يجمعوا ليقتلهم ثم علم أن من عنده أسير لا يعطيه ليأخذ بدله الفداء فبذل في كل أسير من هذين الصنفين خمسين ديناراً مصرية فأحضر عنده في الحال

مائتا أسـير منهم فأمر بقتلهم وكتب إلى نائبه بدمشـق ليقتل من دخل البلد منهم سـواء كان له أو لغيره ففعل ذلك(ابن كثير، ١٩٨٦م، ٣٢١/١٢-٣٢٢)، وعلق (ابن الاثير) على هذه الحـادثـة وقال: ((ولقد اجتزت بموضع الوقعة بعدها بنحو سنة فرأيت الأرض ملأى من عظامهم تبين على البعد منها المجتمع بعضـه على بعض ومنها المفترق هذا سوى ما جحفته السيول وأخذته السباع في تلك الآكام والوهّاد))(٢٧/١٠) . وإنما خص السـلطان فئة الاسـبتارية والداوية بالقتل لأنهم كانوا أشد شوكة وحقداً وأذى على المسلمين من بين جميع اجناس الفرنجة .

٣- فتح يافا .

أمر السـلطان في سـنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م أخاه العادل بالتوجه من مصـر إلى مدينة يافا الذي حاصـرها مده من الزمن حتى تمكن منها عنوة فاسـتباحها وأسـر الرجال وسـبى الحريم(ابن خلدون، ٣٥٨/١٩٨٨،٥-٣٥٩)، وعلق (ابن الاثير) على هذه الحادثة وقال: ((وكـان عنـدي جارية من أهلها وأنا بحلب ومعها طفل عمره نحو سنة فسقط من يدها فانسلخ وجهه فبكت عليه كثيراً فسـكنتها وأعلمتها أنه ليس بولدها ما يوجب البكاء فقالت: ما له أبكي إنما أبكي لما جرى علينا كان لي سـتة إخوة هلكوا جميعهم وزوج وأختان لا أعلم ما كان منهم هذا من امرأة واحدة والباقي بالنسـبة))(٢٩/١٠)، وقال ايضـاً: ((ورأيت بحلب امرأة فرنجية قد جاءت مع سـيدها إلى باب فطرقه سيدها فخرج صاحب البيت فكلمهما ثم أخرج امرأة فرنجية فحين رأتها الأخرى صاحتا واعتنقتا وهما تصرخان وتبكيان وسقطتا إلى الأرض ثم قعدتا تتحدثان وإذا هما أختان، وكان لهما عدة من الأهل ليس لهما علم بأحد منهم))(ابن الاثير،١٩٩٧م،٢٩/١٠) . ويتبين من النصـوص التي ذكرها ابن الاثير ان فتح يافا لم يكن سـهلاً حتى جرى على اهلها هذا الأمر الجلل وتفرقهم في البلدان الإسلامية اسراً وسبياً .

٤- فتح جبيل .

خلال انتصار المسلمين على الفرنجة في حطين كان من جملة الأسرى الذين سيّروا إلى دمشـق هو امير مدينة جبيل الذي تحدث مع نائب السلطان صـلاح الدين في تسليم جبيل على شـرط إطلاق سـراحه فأُحضـر عند السـلطان وكانت العسـاكر الإسـلامية آنذاك تحاصـر جبيل وبعض الحصون الاخرى فتم الاتفاق على أن يسلم حصنه للمسلمين وان يطلق أسرى المسلمين الذين به مقابل اطلاق سراحه فتم له ما اراد وفتح المسلمين جبيل في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م(ابو الفداء، د/ت، ٧٢/٣)، وعلق (ابن الاثير) على هذا الحدث وقال: ((وكان صـاحب جبيل هذا من أعيان الفرنج وأصـحاب الرأي والمكر والشـر به يضـرب المثل بينهم وكان للمسـلمين منه عدو أزرق))(٣١/١٠) .

٥- محاولة السلطان صلاح الدين السيطرة على مدينة صور .

لما انهزم امير طرابلس ريموند الثالث من حطين التجأ إلى مدينة صـــور فأقام بها وهي تعد من أعظم بلاد الساحل حصانة وأشدها امتناعاً وكان السلطان لا يريد أن يقصدها خشية ان لا يقدر على حمايتها وحفظها من جهة البحر فتركها وســـار إلى مدينة طرابلس فبقيت صـــور شـاغرة لا مانع لها ولا عاصـم من المسـلمين(ابن واصـل،١٩٥٨م، ٢/٢٠٧-٢٠٨)، وهنا علق (ابن الاثير) وقال: ((فلو بدأ بها صـــلاح الدين قبل تبنين وغيرها لأخذها بغير مشـــقة لكنه استعظمها لحصـانتها فأراد أن يفرغ باله مما يجاورها من نواحيها ليسـهل أخذها فكان ذلك سـبب حفظها وكان أمر الله قدراً مقدوراً))(١٠/٣١) .

٦- خروج المركيس الى صور .

سـار المركيس من بلاده في البحر طلباً للتجارة حتى وصـل اطراف الحدود الشـامية ولم يعرف ما جرى على الفرنجة بعكا وغيرها من القلاع والحصـــون التي ســيطر عليها المســلمين فعندما وصـــل لم يســـمع ضـــرب الأجراس واندهش من زي أهل البلد، فوقف ولم يدر ما الخبر وكانت الرياح قد ركدت فأرسـل الملك الأفضـل الذي كان يحكم عكا بعض أصـحابه في سـفينة يبصـر من هو وما يريد فأتاه القاصـد فسـأله المركيس عن الأخبار فأخبره بكسـرة الفرنجة فطلب الامان له ولمن معه وماطل في دخول البلد الى ان هبت الرياح فهرب نحو صـور فسـير الملك الأفضل الشواني وهي عبارة عن مراكب سريعة الحركة (الزبيدي، ١٩٩٣م، ١٨/٣٣١)، في طلبه فلم يدركوه فأتى صـور وقد اجتمع بها من الفرنجة خلق كثير لأن السـلطان كان كلما فتح مدينة أعطى أهلها الأمان فسـاروا كلهم إلى صـور حتى انهم كانوا عازمون على مراسـلة صـلاح الدين وطلب الأمان وتســـليم البلد إليه فأتاهم المركيس الذي كان له رأي آخر فردهم وقوى نفوســـهم وضـــمن لهم حفظ المدينة وبذل ما معه من الأموال وشـــرط عليهم أن تكون المدينة وأعمالها له دون غيره فأجابوه إلى ذلك(عماد الدين الاصـــفهاني، ٢٠٠٤م، ١/٦٣-٦٤)، وعلق (ابن الاثير) على المركيس وقال فيه: ((وكان من شـياطين الإنس حسـن التدبير والحفظ وله شـجاعة عظيمة شرع في تحصينها فجدد حفر خنادقها وعمل أسوارها وزاد في حصانتها واتفق من بها على الحفظ والقتال دونها))(١٠/٣٢) .

٧- فتح بيت المقدس .

في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م عندما فرغ السلطان صـلاح الدين من فتح مدن السـاحل توجه نحو بيت المقدس الذي كان يحكمه باليان بن بيرزان الذي كانت مرتبته عندهم تقارب مرتبة الملك وانضم اليه الكثير من الفرسان الذين نجوا من حطين فتجمعوا واحتشدوا مع غيرهم من أهل تلك النواحي(ابن كثير،١٩٨٦م، ١٢/٣٩٥)، وعلق (ابن الاثير) على هذا الامر وقال: ((فاجتمع

به كثير من الخلق كلهم يرى الموت أيســر عليه من أن يملك المســلمون بيت المقدس ويأخذوه منهم ويرى أن بذل نفســهِ ومالهِ وأولاده بعض ما يجب عليه من حفظه وحصــنوه تلك الأيام بما وجدوا إليه سـبيلاً وصـعدوا على سـوره بحدهم وحديدهم مجمعين على حفظه والذب عنه بجهدهم وطاقتهم، مظهرين العزم على المناضـلة دونه بحسـب استطاعتهم ونصـبوا المجانيق على أسـواره ليمنعوا من يريد الدنو منه والنزول عليه))(٣٤/١٠)، وكان خيالة الفرنجة كل يوم يخرجون إلى ظاهر البلد يقاتلون ويبارزون فيقتل من الفريقين الكثير وممن اسـتشـهد من المسـلمين الأمير عز الدين عيســى الذي كان يعد من أكبر امراء الســلطان(ابن واصــل، ١٩٥٨م، ٢١٢/٢-٢١٣)، وعلق عليه (ابن الاثير) وقال فيه: ((وكان يصــطلي القتال بنفســه كل يوم، فقتل إلى رحمة الله تعالى وكان محبوباً إلى الخاص والعام))(٣٤/١٠)، وبعد حصـار طويل تمكن النقابين المسـلمين من ثقب السور فلما رأى الفرنجة شدة قتال المسلمين وتحكم المجانيق عليهم وأنهم قد أشرفوا على الهلاك اجتمع مقدموهم يتشــاورون فيما يفعلون، فاتفق رأيهم على طلب الأمان وتســليم بيت المقدس إلى السـلطان صـلاح الدين فسـلموا المدينة يوم الجمعة في السـابع والعشـرين من شـهر رجب(الذهبي، ٢٠٠٣م، ٢٥/٤١))، وعلق (ابن الاثير) هنا وقال: ((وكان يوماً مشهوداً ورفعت الأعلام الإســلامية على أســوارها ورتب صــلاح الدين على أبواب البلد في كل باب أميناً من الأمراء ليأخذوا من أهله ما اسـتقر عليهم، فاسـتعملوا الخيانة ولم يؤدوا فيه أمانة واقتسـم الأمناء الأموال وتفرقت أيدي سبا ولو أديت فيه الأمانة لملأ الخزائن وعم الناس))(٣٦/١٠)، ومن تعليق ابن الاثير يتبين لنا مقصــدين الاول: وهو ان الامناء لم يؤدوا عملهم بصــورة جيدة اي ربما اسـتحوذ بعضـهم على اموال الفدية التي اخذوها من الفرنجة وهذا الامر ينافي التعاليم الاسـلامية وروح الجهاد في سـبيل الله في ذلك الوقت او ربما قد حدثت بعض الخروقات من قبل ضــعاف النفوس والثاني: ان ابن الاثير ربما نقل الحدث من اشـخاص ليسـوا ثقات كونه عاش الفترة لكنه لم يذكر انه كان حاضـراً خلال تحرير بيت المقدس فحاولوا تشـوية صـورة الإسـلام بشـتى الطرق والله اجل واعلم .

وبعد خروج الفرنجة من بيت المقدس واسـتقرار المسـلمين بها أمر السـلطان أن يعمل له منبر ولا يعلم إن نور الدين محمود (رحمه الله) كان قد عمل بحلب منبراً اذ أمر الصناع بالمبالغة في تحسـينه وإتقانه فأمر السـلطان بإحضـاره فحُمل من حلب ونصـب بالقدس وكان بين عمل المنبر وحمله ما يزيد على عشرين سنة(الذهبي،٢٠٠٣، ٢٧/٤١)، وعلق (ابن الاثير) على هذا الامر وقال: ((وكان هذا من كرامات نور الدين وحسـن مقاصـده رحمه الله))(٣٧/١٠)، ثم اهتم السلطان صلاح الدين بعمارة المسجد الأقصى وتوسع في تحسينه وترصيفه وتدقيق نقوشه وأزال السلطان ما أحدثه الفرنجة من الآثار وهدم ما أحدثوه من الكنائس وبنى مدرسة للشافعية ولم يهدم

القمامة اقتداء بالخليفة عمر بن الخطاب (□) حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس فأحضـــروا الكثير من الرخام ومن الفص المذهب القســطنطيني وغير ذلك مما يحتاجون إليه، فشــرعوا في عمارته وصنعوا شبابيك من حديد للصخرة لصيانتها من أي عبث ومحوا ما كان في تلك الأبنية من الصور ونقل إليها السلطان من المصاحف الحسنة والربعات الجيدة ورتب القُرّاء وأدر عليهم الوظائف الكثيرة فعاد الإسلام هناك غضاً طرياً(السيوطي،٢٠٠٤م، ٣٢١/١)، وعلق (ابن الاثير) مثنياً على السلطان صلاح الدين وقال: ((وهذه المكرمة من فتح بيت المقدس لم يفعلها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه غير صلاح الدين رحمه الله وكفاه ذلك فخراً وشرفاً))(٣٨/١٠) .

الخاتمة

١- تعد الدراســات المتعلقة بتعليقات المؤرخين دراســة ليســت بالســهلة كون الباحث يتتبع أراء المؤرخين على الأحداث التاريخية ويقوم بتحليلها حسب نوع الحدث التاريخي .

٢- علق ابن الأثير على الكثير من الأحداث التاريخية لكنه ركز جل أهتمامه على أحداث بلاد الشام التي تنوعت فيها الأحداث مع الفرنجة وفتح بيت المقدس على يد الناصر صلاح الدين .

٣- أعتمد ابن الأثير في تعليقاته على الأحداث التي عاصــرها بنفســه وعلى الأحداث التي نقلها من المؤرخين ونسبها اليهم وذلك عندما يقول والعهدة عليهم، وحسب ما ذُكر لي .

٤- لم يقتصـــر ابن الأثير على جهة معينة بل عاين الأحداث التاريخية بدقة وحرص من خلال تدقيقهِ وتمحيصهِ للأحداث التاريخية بصورة امينة .

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

١. ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

a. الكامل في التاريخ: تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي (بيروت/١٩٩٧م) .

٢. البنداري، الفتح بن علي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .

٣. سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي (مصر/١٩٧٩م).

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٥. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

٦. الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) .

٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر (دمشق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
٩. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر (بيروت/ ١٩٨٨م) .
١٠. الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب العربي (د، ب/ ٢٠٠٣م) .
١٢. العبر في خبر من غبر: تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت/ د, ت) .
١٣. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) .
١٤. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية (بيروت/١٩٩٩م) .
١٥. الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر (بيروت،١٤١٤هـ) .
١٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٨. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة: تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية (لبنان/د، ت) .
١٩. عبد المنعم، محمود عبد الرحمن .
٢٠. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: جامعة الازهر، دار الفضيلة (القاهرة/ د، ت) .
٢١. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله العُقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .
٢٢. زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية (بيروت/١٩٩٦م) .
٢٣. العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (٩٢٨هـ/١٥٢٢م) .
٢٤. الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس (عمان/ ١٩٩٩م) .
٢٥. عماد الدين الاصفهاني، محمد بن محمد بن صفي الدين بن نفيس الدين (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٢٦. البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان (الاردن/ ١٩٨٧م) .
٢٧. الفتح القسي في الفتح القدسي: دار المنار (د، م/ ٢٠٠٤م) .
٢٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) .
٢٩. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د، ب/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
٣٠. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
٣١. المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (د، ب/ د، ت) .
٣٢. ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٣٣. البداية والنهاية، دار الفكر (د، ب/ ١٩٨٦م) .
٣٤. ابن واصل، محمّد بن سالم بن نصرالله (ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) .
٣٥. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة/١٩٥٧م) .
٣٦. هنتس، فالتر .
٣٧. المكاييل والمقاييس والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية (الاردن، د، ت) .
٣٨. ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .
٣٩. معجم البلدان، دار صادر (بيروت/١٩٩٥م) .

References

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH/1232 CE).
2. Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History): edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut/1997 CE)
3. Al-Bandari, al-Fath ibn Ali (d. 643 AH/1245 CE
4. Sana al-Barq al-Shami (The Flash of Lightning of Damascus), edited by Fathiya al-Nabrawi, Maktabat al-Khanji (Egypt/1979 CE).
5. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 CE).

6. Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Regular in the History of Nations and Kings), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1412 AH/1992 CE).
7. Al-Himyarī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573 AH/1177 CE
8. Shams al-ʿUlūm wa Dawāʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulūm (The Sun of Sciences and the Remedy for the Wounds of Arabic Speech), edited by Husayn ibn ʿAbd Allah al-ʿUmari, Dar al-Fikr (Damascus, 1420 AH/1999 CE).(
9. Ibn Khaldun, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad (d. 808 AH/1406 CE).
10. Al-ʿIbar wa Diwān al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fī Tarikh al-ʿArab wa al-ʿAjam wa al-Barbar wa man ʿAsārahum min Dhawi al-Shaʾn al-Akbar (Lessons and the Collection of Beginnings and Endings in the History of the Arabs, Persians, and Berbers and Those Who Lived Among Them of Great Importance), edited by Khalil Shaḥādha, 2nd edition, Dar al-Fikr (Beirut/1988 CE).
11. Al-Dhahabi, Abū ʿAbd Allah Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748 AH/1347 CE).
12. The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables, edited by Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Arabi (n.d./2003).
13. Lessons from the History of Those Who Have Passed: edited by Abu Hajar Muhammad al-Saeed ibn Basyouni Zaghloul, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut/n.d.).
14. Al-Razi, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. 666 AH/1267 CE).
15. Mukhtar al-Sihah, edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, 5th edition, al-Maktabah al-Asriyyah (Beirut/1999).
16. Al-Zubaidi, Muhammad ibn Abd al-Razzaq (d. 1205 AH/1790 CE).
17. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Dar al-Fikr (Beirut, 1414 AH)
18. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 CE) .
19. Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat: Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah al-'Asriyyah Lebanon, n.d
20. Abd al-Mun'im, Mahmud Abd al-Rahman.

21. Mu'jam al-Mustalahat wa al-Alfaz al-Fiqhiyyah: Al-Azhar University, Dar al-Fadilah (Cairo, n.d.)
22. Ibn al-'Adim, Umar ibn Ahmad ibn Hibat Allah al-'Uqayli (d. 660 AH/1262 CE).
23. Zubdat al-Halab fi Tarikh Halab, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah (Beirut, 1996 CE)
24. Al-'Alimi, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 928 AH/1522 CE).
25. Al-Uns al-Jalil fi Tarikh al-Quds wa al-Khalil, Edited by Adnan Yunus Abd al-Majid Nabata, Maktabat Dandis (Amman, 1999 CE).
26. Imad al-Din al-Isfahani, Muhammad ibn Muhammad ibn Safi al-Din ibn Nafis al-Din (d. 597 AH/1200 CE).
27. Al-Barq al-Shami, edited by Falih Hussein, Abdul Hamid Shoman Foundation (Jordan/1987 CE).
28. Al-Fath al-Qusi fi al-Fath al-Qudsi: Dar al-Manar (n.p./2004 CE).
29. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (d. 395 AH/1004 CE).
30. Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr (n.p./1399 AH/1979 CE).
31. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH/1331 CE).
32. Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Al-Husayniyyah al-Misriyyah Press n.p./n.d
33. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH/1372 CE
34. Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End), Dar al-Fikr (n.p./1986 CE).
35. Ibn Wasil, Muhammad ibn Salim ibn Nasrallah (d. 697 AH/1298 CE).
36. Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub (Relief from Distress in the History of the Ayyubids), edited by Jamal al-Din al-Shayyal, Dar al-Kutub wa'l-Watha'iq al-Qawmiyya (Cairo/1957 CE).
37. Hints, Walter.
38. Islamic Measures, Scales, and Weights and Their Equivalents in the Metric System, translated by Kamil al-Asali, Publications of the University of Jordan (Jordan, n.d)
39. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut (d. 626 AH/1229 CE).
40. Dictionary of Countries, Dar Sader (Beirut/1995 AD).